(وإن تفانت أو توانت عثرته ... يا حبذا نضاره ونضرته) .

(وحبذا مغناته ونصرته ... كم آمر به استتبت أمرته) .

(ومترف لولاه دامت حسرته ... وجيش هم هزمته كرته) .

(وبدر تم أنزلته بدرته ... ومستشيط تتلظى جمرته) .

(أسر نجواه فلانت سرته ... وكم أسير أسلمته أسرته) .

(أنقذه حتى صفت مسرته ... وحق مولى أبدعته فطرته) .

(لولا التقى لقلت جلت قدرته ...) .

وقال في ذمه .

(تبا له من خادع مماذق ... أصفر ذي وجهين كالمنافق) .

(يبدو بوصفين لعين الرامق ... زينة معشوق ولون عاشق) .

(وحبه عند ذوي الحقائق ... يدعو إلى ارتكاب سخط الخالق) .

(لولاه لم تقطع يمين سارق ... ولا بدت مظلمة من فاسق) .

(ولا اشمأز باخل من طارق ... ولا شكا الممطول مطل العائق) .

(ولا استعيذ من حسود راشق ... وشر ما فيه من الخلائق) .

(أن ليس يغني عنك في المضائق ... إلا إذا فر فرار الآبق) .

(واها لمن يقذفه من حالق ... ومن إذا ناجاه نجوى الوامق) .

(قال له قول المحق الصادق ... لا رأي في وصلك لي ففارق) .

ومن المغايرة تفضيل القلم على السيف إذ المعتاد عكس ذلك كقول ابن الرومي .

(إن يخدم القلم السيف الذي خضعت ... له الرقاب ودانت خوفه الأمم) .

(فالموت والموت لا شيء يعادله ... ما زال يتبع ما يجري به القلم) .

(كذا قضى ا في الأقلام إذ بريت ... إن السيوف لها مذ أرهفت خدم)